وقال يمدحه ويذكر ان مجوس الشتاء هاجت من عزه وخشيت
عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد

يقول اللواتي يعذلن هذه المراة التي هي صاحبة الخال على وجهها في لاجل صحبتها اياي حواسد لها يحسدنها لانها ظفرت مني بضجيع ماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

اي اذا قدر عليها رد اليد عن ثوبها يعني ازارها وكذلك لو حكم بها لم يطع الهوى فيما يأمره يصف نزاهة نفسه وبعد همته عن مغازلة النساء كما قال هدبة

وانى لا خلي الفتاة فراشها واصرم ذات الدل والقلب الف

قال ابن جني ولو امكنه في موضع قادر يقظان لكان احسن قال ابو الفضل فيما املاه علي هذا نقد غير جيد وذلك انه قال يقظان او ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف في حالتي النوم واليقظة واذا قال وهو قادر زاد في المعنى انه تركها ظلف نفس وحفظ مروة لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا ترك المحارم عن غير قدرة لم يأثم ولم يؤجر فاذا تركها مع القدرة صار مأجورا وليت الصنعة في قوله وهو قادر وبناير وهذه الحروف بازاء قوله بافل مما طلب والعجب ان ابا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطي ثم يتكلف النقد وقال في قوله وهو راقد ان الراقد قادر ايضا لانه متحرك في نومه ويصيح وليس هذا بشيء ولم يقل احد والقدرة على الشيء ان يفعله متى شاء فان شاء فعل وان شاء ترك والنايم لا يوصف بهذا ولا المغشي عليه لا يقال النايم انه مستطيع ولا قادر ولا مريد واما عصيان الهوى في طيفه فليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في طبعي وعزيزتي صرت في النوم كالجاري على عادتي في حسيتي

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محب لها في قربه متباعد

اي متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب للمراة اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بعفافه

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرايد

يقول اذا كنت عزوفا عنهن في الخلوة بهن فلم تنكر على نفسك صبوتها الى الحسان اذا كان يخشى على نفسه العار في الخلوة بهن يميل اليهن بقلبك وهواك واستعمل نصبى بمعنى اصبى بعيد

الح علي السقم حتى الفته وملّ طبيبي جانبي والعوايد
مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

يقال فرس جواد للذكر والانثى والحمحمة عند العلف دون الصهيل كالتنحنح ويقال شجاه يشجوه اذا احزنه والمعاهد جمع معهد وهو الموضع الذي عهدت به شيئا ويسمى ديار الاحبة معاهد يقول مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي لانها عرفتها ثم استفهم متعجبا فقال والديار هل تشجو الجياد تعجب من عرفانه فرسه الدار التي عهد بها احبته واخذ ابو الحسن التهامي هذا وزاد عليه فقال

تشجو اي تحزن والجياد مفعوله والمعاهد الفاعل وهي المنازل والواحد معهد يقول مررت بدار الحبيب فعرفت جوادي فحمحمت لما تذكرت اياما حين كنت ازور الحبيب عليها ثم تعجب فقال كان الجياد تشتاق الى الديار وتشجوها المنازل ومفارقة الاحباب ثم رجع عن التعجب في البيت الذي بعده
انتهى معري

بكيت فحنت ناقتي فاجابها صهيل جوادي حين لاحت ديارها ثم زاد الرضي على هذا فقال وقفت بها ابكي وترزم ناقتي وتصهل افراسي وتدعو حمامها
ثم نفى ابو الطيب التعجب بقوله

وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولايد

الضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشول النوق التي قل البانها واحدتها شايلة وقال ابو عبيدة لا واحد لها يقول وليست تنكر الفرس الدهماء رسم منزل شربت به الولايد ضريب الشول وما ههنا نفي

اهم بشيء والليالي كانها تطاردني عن كونه واطارد

يقول اريد امرا والليالي تحول بيني وبينه وانا اطلبه وقصدي اطرده لا عن منعها اياي

وحيد من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد

اذا نصبت وحيدا كان حالا على تقدير اهم وحيدا وروى ابن جني بالرفع على تقدير انا وحيد من الخلان ليس يساعدني على طلبي احد لعظم ما اطلب واذا عظم مطلوبك قل من يساعدك على ذلك

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

يقول وتعينني على تورد غمرات الحرب فرس سبوح تشهد بكرمها خصال لها هي منها ادلة على كرمها يعني مفاصلها وشمايلها وشواهدها منها عليها شواهد
كقوله ان الجواد عينه فراره

تثنى على قدر الطعان كانما مفاصلها تحت الرماح مراود

تميل مع الرمح ميلانا للين مفاصلها على ما يريد فارسها من الطعان والمرود حديدة يدور بعضها ببعض شبه مفاصلها في سرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان بما لمرود تدور حلقته كيف ما ادير يريد لين اعطافها في الميدان وعند الطعان كما قال كشاجم واذا اعطفت به على ناورده لتديره فكانه بركار
واخطأ القاضي في هذا البيت فزعم ان هذا من المقلوب قال وانما يصح المعنى لو قال كانما الرماح تحت مفاصلها مراود وعنده ان المرود ميل الكحل شبه كون الرماح في مفاصلها بالميل في الجفون تنغل فيها كما ينغل الميل في العين وهذا فاسد لانه خص المفاصل وليس محل الطعن في المفاصل ولانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح في مفاصلها كالميل في الجفن فما حاجته الى تثنيها

واورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد

يقول اورد نفسي مع السيف مهالك لا يصدر من واردها حيا اذا لم يجالد ولم يقاتل ولم يجالد اي لم يضارب لان المجالدة المضاربة بالسيف

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد

Copyright © King Saud University